مجلة كلية السياحة والفنادق
جامعة مدينة السادات
رابط المجلة
https://mfth.journals.ekb.eg/

قبة الأمير إبراهيم جمال الدين بسفح جبل المقطم- دراسة أثرية تحليلية

تامر مصطفى محمد الحسيني النجار

مدرس بقسم الإرشاد السياحي - المعهد المصري العالي للسياحة والفنادق

الملخص

يتناول البحث مدفن الأمير إبراهيم جمال الدين بن الأميرة جميلة فضيلة هانم المتوفي سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م والتي أمرت بإنشائه بجوار مسجد عمر بن الفارض بسفح جبل المقطم، وتتكون قبة الدفن من غرفتين للسكن الجنائزي، أحدهما بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية الغربية تتكون من حجرتين ودورة مياه والأخرى بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية تتكون من حجرتين،بالإضافة إلى مقصورة للدفن وملحق بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية للقبة سبيل مصاصة ذو شباك واحد، وهى بذلك تعد من المنشآت الجنائزية الملحق بها منشآت خيرية كصدقة جارية على المتوفى، هذا بالإضافة إلى وجود مجموعة من الغرف المستحدثة، وتضم قبة الدفن تركيبةعبارة عن قاعدة ومسطبتين وتحمل شاهد يقابله مضاهي نقش عليهم بالحفر البارزكتابات بالخط الثلث وخط النستعليق عبارة عن آيات قرآنية ومجموعة من الأبيات في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تضم القبة بجانب الزخارف الكتابية العديد من الزخارف النباتية والهندسية بالإضافة إلي عناصر زخرفية ومعمارية، كما وجد رنك السيف بالحفر البارزعلى المسطبة الثانية بالجانب الشمالي الغربي.

الكلمات الدالة

الأمير إبراهيم جمال الدين– مسطبة – شاهد – سبيل- الركوكو.

الترقيم الدولى الموحد للطباعة:
2537-0952

الترقيم الدولى الموحد الإلكترونى:
3062-5262

DOI:
10.21608/MFTH.2025.430063

The Dome of Prince Ibrahim Gamal El-Din at the Foot of the Mokattam Mountain - An Analytical Archaeological Study

Tamer Mostafa Mohamed El-Husiny El-Naggar

Tourist Guidance Department, Egyptian Higher Institute for Tourism and Hotels

Printed ISSN:
2537-0952
Online ISSN:
3062-5262
DOI:
10.21608/MFTH.2025.430063

ABSTRACT

This research examines the burial site of Prince Ibrahim Gamal El-Din, son of Princess Jamila Fadhila Hanem, who died in 1305 AH / 1887 AD. She ordered its construction next to the Omar Ibn Al-Farid Mosque at the foot of the Mokattam Mountain. The burial dome consists of two rooms for the funeral residence. One of them, located at the western end of the northwestern façade, consists of two rooms and a bathroom. The other, located at the northern end of the northwestern façade, consists of two rooms, in addition to a burial chamber. Attached to the northern end of the northwestern façade of the dome is a fountain with a single window. It is thus considered a funerary structure with charitable facilities attached as an ongoing charity for the deceased. There are also a number of newly constructed rooms. The burial dome consists of a base and two platforms, bearing a headstone opposite it, on which are engraved in relief in Thuluth and Nasta'liq scripts, verses from the Qur'an and a collection of verses praising the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. In addition to the written decorations, the dome also includes many plant and geometric motifs, in addition to decorative and architectural elements. A sword emblem was found in relief on the second platform on the northwest side.

KEYWORDS

Prince Ibrahim Gamal El-Din- Bench- Tombstone- Public fountain- Rococo.

مقدمة

تطورت القباب في العصر الإسلامي تطوراً كبيراً من حيث أشكالها ومناطق انتقالها وزخارفها والتى بلغت درجة كبيرة من الروعة والجمال والتى استخدمت في العديد من العمائر الدينية والمدنية والجنائزية.

ونجد أن أقدم المثلة الباقية المؤكدة ترجع إلي القرن ٤هـ/١٠م، ومنذ أواخر القرن ٥هـ/١١م وحتى أواخر القرن ١٣هـ/١٩م انتشرت القباب انتشاراً واسعاً وخاصة القباب المقامة فوق المدافن سواء كانت مستقلة أم ملحقة بغيرها، ونجد أقدم الأمثلة الباقية لقباب المدافن بالعمائر المدنية إلي العصر العثماني[١].

وجدت بعض أنماط المدافن والأضرحة ملحق بها أسبلة فقط لسقي المارين والعابرين أو لخدمة القائمين على هذه الأضرحة أو أسبلة تعلوها كتاتيب، بالإضافة إلي أحواض لسقي دواب العابرين ومشيعي الجنازات.

أهمية البحث

يتناول البحث قبة الأمير إبراهيم جمال الدين حيث تعتبر القبة من المنشآت الجنائزية الملحق بها منشأة خيرية وهى السبيل كصدقة جارية على روحه وقد ظهر بها سبيل المصاصة، كما سجل تاريخ وفاته على شاهد القبر بطريقة حساب الجمل، كما ظهرت بعض الألقاب التركية مثل الأميرة وجنتكلمان، بالإضافة إلي بعض الزخارف التركية مثل زخرفة الرومي والركوكو.

مشكلة البحث

على الرغم من أن القبة تعتبر من قباب الدفن التى تنسب إلي الأسرة العلوية إلا أنها لم تسجل في عداد الآثار القبطية والإسلامية مما يعرضها للسرقة والإهمال، ويدل على ذلك سكن بعض الأسر حجرة السبيل الملحق بالقبة مما أدي إلي صعوبة دخولها.

منهجية البحث

يتناول البحث قبة دفن الأمير إبراهيم جمال الدين بسفح جبل المقطم من خلال المنهج الوصفي حيث تناولت القبة من خلال الوصف المعماري لها ثم تطرقت إلي المنهج التحليلي من خلال تحليل للعناصر المعمارية والزخرفية الموجودة بالقبة.

الدراسات السابقة

بدر، حمزة عبد العزيز (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من١٥١٧ إلي ١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة أسيوط، حيث تناولت الرسالة الأنماط المختلفة للقبة المدفن وطرزها سواء المحلية أوالعثمانية والملحقة بمنشآت أخرى أو المستقلة، كما تناول الحداد، محمد حمزة إسماعيل (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، القباب في العمارة المصرية الإسلامية (نشأتها وتطورها) حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، حيث تناول الكتاب التعريفات المتعددة للقبة المدفن مع تعريف أجزاء القبة المدفن وتطورها عبر العصور حتى نهاية العصر المملوكي.

أولاً: الدراسة الوصفية

الموقع: تقع هذه القبة بجوار مسجد عمر بن الفارض[٢] بسفح جبل المقطم[٣].

المنشئ: أمرت بإنشاء هذه القبة الأميرة جميلة فضيلة هانم كريمة المغفور له الخديوي إسماعيل باشا ودفن فيها ابنها الأمير إبراهيم جمال الدين المتوفي سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨م.

نبذة عن المنشئ: جميلة هانم هي ابنة الخديو «إسماعيل» من زوجته الثانية «جنانيار قادن»، وقد أنشأت «جميلة» المسجد إلى جوار القبة التي دُفن فيها ولدها «إبراهيم جمال الدين بن محرم شاهين باشا» الذي توفي صغيراً عن عمر أربعة شهور ونصف، وتُشير بعض الأقاويل إلى أن «جميلة فضيلة» اختارت أن تكون القبة

---

[١] الحداد، محمد حمزة إسماعيل(١٩٩٢)، *العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العثماني وحتى نهاية عصر محمد علي- المدخل*، دار زهراء الشرق،القاهرة ، القاهرة، ص ٥٢-٥٨.

[٢] مسجد عمر بن الفارض أو سلطان العاشقين اسمه أبو حفص شرف الدين عفي مصر، بني المسجد في عصر الدولة الأيوبية في القرن ١٨م، والمسجد بسيط يتكون من مستطيل ينقسم إلي مربعين منفصلين عن بعضهما، المربع الأول عبارة عن صحن مكشوف يحيط به أربع أروقة، أما المربع الثاني فعبارة عن إيوان القبلة وبداخله الضريح الذي دفن به. الشافعي، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن (١٤١٥هـ)، *مرشد الزوار إلي قبور الأبرار*، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص ٢١٠.

[٣] يوجد بجوار القبة مشهد أخوة يوسف(الأسباط) أثر رقم (٣٠١)، قبة جاهين الخلوتي أثر رقم (٣١٢)، جبانة سيدي الشاطبي، مسجد السادات الوفائية أثر رقم (٦٠٨)، جبانة سيدي علي أبو الوفا.

إلى جوار مسجد «عمر بن الفارض» لأنه بشرها في المنام بمولد ابنها «إبراهيم»[٤]، وقد ألحقت «جميلة» بالمسجد تكية لدراويش الطريقة «القادرية»[٥] والتى كانت تُعد واحدة من أكبر الطرق الصوفية فى مصر فى تلك الفترة، وفى عام ١٨٨٩م قامت الأميرة «جميلة فضيلة» ابنة الخديو «إسماعيل» بتجديد المسجد، وهى من مواليد القاهرة عام ١٢٨٦هـ /١٨٦٩م وتزوجت ثلاث مرات الأولى من أحمد كمال باشا ثم محرم شاهين باشا وأخيراً يعقوب باشا حسن «ياور السلطان»، وقد توفيت «جميلة فضيلة» في الأستانة عام ١٨٩٦م.

الواجهات الخارجية للمدفن

الواجهة الشمالية الغربية (الرئيسية) (شكل رقم ٢ & لوحة رقم ١)

تمتد هذه الواجهة بطول حوالي ٢٨م يتوسطها فتحة المدخل الرئيسي وزينت الواجهة بنظام الحجر المشهر[٦] ممتداً بوسط الواجهة وأعلاها أسفل الكورنيش[٧] المتوج للواجهة، وفتحت بهذه الواجهة سبعة نوافذ متماثلة معقودة بعقد مدبب[٨] موزعة ثلاثة نوافذ على يمين المدخل الرئيسي وأربعة نوافذ على يساره، كل نافذة عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب قسمت كل نافذة لقسمين علوي ما بين عقدي النافذة مشكلاً شراعة وسفلي مستطيل، ويغلق على كل نافذة من الداخل درفتين زجاج ومن الخارج درفتي شيش وما بينهما غشي بالحديد المشغول[٩]، نجده بالقسم العلوي (الشراعة) على هيئة نصف قرص الشمس المشع، أما القسم السفلي من النافذة فغشي بأشغال الحديد على هيئة مستطيلات تحصر فيما بينها أشكال مثلثات ومعينات، وتنتهي أسياخ الحديد كلها بالشكل

---

[4] موضوع الاعتقاد كان معروفاً عند أسرة محمد علي حيث فضلوا الدفن بجانب الأولياء والمشايخ والعلماء وآل البيت مثل أختها الأميرة فاطمة اسماعيل والتى قررت الدفن بجانب سيدي زين العابدين وجدتهم خوشيار هانم الوالدة باشا والدة الخديوي اسماعيل والتي دفنت بجانب سيدي علي أبوشباك الرفاعي والتي بنت جامع الرفاعي والعديد من اسرة محمد علي الذين قرروا الدفن بجانب الإمام الشافعي.قاسم، حسن (٢٠١٧)، *المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر في القاهرة المعزية*، مكتبة الإسكندرية،القاهرة، ٨ أجزاء، ص ١٤٥.

[٥] هى أحد الطرق الصوفية السنية والتى تنسب إلي عبد القادر الجيلاني (٤٧١هـ/٥٦١هـ) وهناك خلاف حول محل ولادته حيث توجد روايات متعددة أهمها القول بولادته في جيلان بشمال ايران حالياً على ضفاف نهر قزوين، وهناك قول أنه ولد في جيلان العراق وهى قرية تاريخية قرب المدائن ٤٠ كيلو متر جنوب بغداد، وينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر وشرق وشمال افريقيا. الدروبي، إبراهيم (١٩٥٩)، *المختصر في تاريخ شيخ الإسلام عبد القادر*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار المعارف،باكستان ، ص٢٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (١٩٨٥)، *سير أعلام* النبلاء، الطبعة الثالثة، ٢٥ جزء ،مؤسسة الرسالة، القاهرة، ص ٤٣٩.

[٦] يعني الظاهروالواضح والمشهور، وهوعبارة عن مداميك حجرية في الأبنية الأثرية الإسلامية نظمها المعمار بشكل تتناوب فيه هذه المداميك لونين متبادلين هما الأبيض والأحمرالطوبي غالباً، أو الأبيض والأصفر أحياناً، وهو ماظهر في واجهات الأبنية الأثرية الإسلامية ودواخلها من خلال المداميك الحجرية. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٧٧.

[٧] عبارة عن إطار أو بروز أفقي يصنع عادة بالقالب ليتوج الجزء العلوي من الواجهات الخارجية للعمائر الأثرية، أو يوجد داخل المبنى في المنطقة الواقعة عند إلتقاء الجدار بالسقف، ويرجع أصل الكرانيش إلي العمارة الأشورية والفارسية حيث وجد في قصر سرجون في خرسباد والذي يرجع تاريخه إلى ما بين سنتي (٧٢١-٧٠٥)ق.م.، كما وجد في قصر دارا في بيرسيوليس (٥٢١)ق.م.، كما وجد في الواجهة الصخرية المنحوتة لإيوان طاق بستان الذي يرجع تاريخه إلى عصر ماقبل الإسلام فيما بين سنتى (٥٩٠-٦٢٨م)، وقد وجدت الكرانيش في العمارة الإسلامية المبكرة في مقياس النيل بالروضة (٢٤٧هـ/٨٦١م)، وفي جامع ابن طولون بالصليبة (٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦-٨٧٩م)، ومنها إلى العمارة المملوكية سواء البحرية أو البرجية ووصلت إلى قمة نضوجها خلال القرنين (٨-٩هـ/١٤-١٥م)، واتخذت الكرانيش أشكال متعددة في العمارة المملوكية منها البسيط والمائل والمنحنى. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢٦٠.

[٨] يتكون من مستقيمين مائلين بزاوية معينة يتقابلان فيها إلى أعلى وتتكون رجليه من خطوط رأسية مستقيمة، وقد أشار الدكتور أحمد فكري إلى أن معظم المستشرقين اطلقوا عليه العقد الفارسي اعتقاداً منهم انه كان معروفاً في العمارة الفارسية قبل استخدامه في العمارة الفاطمية في مصر، وقد انتشر العقد المدبب انتشاراً واسعاً في العمارة الإسلامية وظهر منه العقد المدبب، والعقد المدبب الذي يتكون من أربعة أقواس والعقد الفاطمي الذي سمى بالعقد الفارسي. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢٥٦.

[٩] يرجع الفضل في انتشار استخدام الحديد كعنصر إنشائي وزخرفي سواء أكان حديداً مشغولاً أم مسبوكاً إلى إنشاء الورش والمصانع في أوروبا، وكان أول من استخدمه المهندس بلانجر عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م، ومن الأعمال الأولى التى استخدم فيها معدن الحديد مكتبة القديس جنفييف (١٢٥٩-١٢٦٨هـ)/(٨٤٣-١٨٥١م) بباريس. يوسف، نبيل علي (٢٠٠٣)، *أشغال المعادن ذات النمط الثابت في أهم اثار القاهرة الإسلامية*، مكتبة مدبولي. القاهرة، ص ١٢٠.

الحلزوني أو ما يسمى (بالاسكرولات[١٠])، ونلاحظ عدم تواجد درف الشيش الخارجية على بعض الشبابيك، وبالطرف الشمالي من الواجهة يفتح شباك تسبيل للسبيل الملحق بالمدفن.

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢)

تمثل الجدار الجنوبي الغربي لكل من قبة الدفن وحجرات السكن الجنائزي والفناء الواقع مابين قبة الدفن والسكن الجنائزي، وهي واجهة بسيطة خالية من النقوش يفتح بجزئها الغربي نافذتان لحجرات السكن الجنائزي، معقودتان بعقد مدبب ويغلق علي كل نافذة من الخارج درفتين من الشيش وهذه النوافذ متماثلة للنوافذ بالواجهة الشمالية الغربية.

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٣)

وهى بسيطة فجدارها يلاصق مسجد عمر ابن الفارض والساحة التي تتقدمه.

المدخل الرئيسي للمدفن (لوحة رقم ٤)

يتوسط الواجهة الشمالية الغربية للمدفن، وهوعبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب، شغل العقد وكوشتاه بزخارف نباتية نفذت بأسلوب الركوكو[١١] العثماني، وقد أُطر كل من العقد وكوشتيه بجفت لاعب[١٢] ذو ميمات سداسية، وقد قسمت فتحة المدخل إلى قسمين العلوي عبارة عن شراعة غشيت بأشغال الحديد عبارة عن أسياخ على شكل قرص الشمس وتنتهي الأسياخ بأشكال حلزونية (شكل رقم ٣ & لوحة رقم ٥-٦) ويتقدم هذه الأسياخ لوح خشبي مستطيل في حالة سيئة (أرى أن هذا اللوح المذكور تم وضعه من قبل ساكني المدفن مؤخراً ويظهر ذلك من طريقة تثبيته من الداخل ولإكتمال التغشية الحديدية للشراعة بشكل نصف قرص الشمس، فالشراعه وظيفتها أعلى المدخل لإضاءة دهليزالدخول)، أما القسم السفلي من فتحة المدخل فهو عبارة عن فتحة مستطيلة إتساعها حوالي ٣.٩٠م وأرتفاعها حوالي٣.٣٥م يغلق عليها مصراعين من الخشب المجمع، وكل مصراع تبلغ أبعاده حوالي ١.٥٧ × ٣.١٠م (لوحة رقم ٧).

دهليز الدخول (لوحة رقم ٨)

يفضي المدخل إلي دهليز مستطيل الشكل أبعاده ٦ × ٤م وارتفاع الجدران ٥.٧م وغطى الدهليز بسقف مسطح وينتهي الدهليز من الجهة الجنوبيه الشرقية بفتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي لفناء مكشوف يتقدم قبة الدفن، وتقع غرف السكن الجنائزي على جانبي دهليز الدخول، وبالطرف الشمالي للواجهة يطل شباك غرفة السبيل.

غرف السكن الجنائزي[١٣]

تقع على جانبي دهليز الدخول فتوجد غرفتين جنوب غرب الدهليز الدخول وغرفة شمال شرق الدهليز ولم نتمكن من دخولها (لوحة رقم ٩-١٠).

سبيل الچشمة (الشمشة / المصاصة)

ألحق بالطرف الشمالي من الواجهة الرئيسية، ولم أتمكن من دخوله إلا أن عاينته من شباكه (شكل رقم ٤ &

---

[١٠] أي اللفات النباتية المجردة وهو نفس الأسلوب المتبع في تشكيل الحديد خلال معظم العصور المسيحية في أوروبا في القرون الوسطى. يوسف، نبيل علي (٢٠٠٣)، *أشغال المعادن*، ص ١٥٦.

[١١] طراز معماري انتشر في أوروبا خلال القرن الثامن عشر الميلادي بعد طراز الباروك، وانتشر هذا الطراز بصفة خاصة في العمارة الداخلية وفنونها الزخرفية على عهد لويس الخامس عشر في فرنسا في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وكان من أهم مميزاته الدقة المتناهية واستخدام الأشكال الطبيعية المختلفة كالقواطع والقراطيس والزهور، ثم امتد من فرنسا إلى بلاد أوروبية أخرى مثل ألمانيا والنمسا وإنجلترا. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ١٢٨.

[١٢] جفت كلمة فارسية معناها منحنى أو اثنان متشابهان، وهى عبارة عن زخرفة بارزة ممتدة بارزة منحوتة في الحجر او غيره من المواد، تتكون من خطين متوازيين يتشابكان على مسافات منتظمة وتوجد حول الفتحات كالنوافذ والأبواب، ويتخللها أشكال مختلفة مستديرة مسدسة أو مثمنة على أبعاد منتظمة وهو ما يعرف بالجفت اللاعب. أمين، محمد محمد، إبراهيم، ليلى علي(١٩٩٠)، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م)*، الطبعة الأولى، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ص ٢٩.

[١٣] السكن الجنائزى: أطلق بعض الباحثين على نماذج مشابهة لهذه الوحدة المعمارية أسم "السكن الجنائزى" وهى عبارة عن غرف بها جميع مستلزمات ووحدات الإعاشة (غرف نوم – غرف إستقبال - حمام – مطبخ ...) وخصصت أماكن بها لتلقي العزاء– إستراحة المشيعين–إقامة أهل المتوفي عند زيارتهم لقبور ذويهم لا سيما في المواسم وبعض المناسبات. عبدالملك، محمد علي (٢٠٢٣)، *الآثار المعمارية الباقية بمنطقة السيدة عائشة* حتى *فم* الخليج- دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة ماجستير(منشورة)، كلية الآداب –قسم الآثار الإسلامية– جامعة طنطا،ص ٧٥.

لوحة رقم ١١) ورأيته عبارة عن غرفة مستطيلة معقودة بقبو برميلي[١٤](لوحة رقم ١٢)، ولها باب بالجهة الجنوبية الشرقية وتطل على الواجهة بشباك التسبيل وهو عبارة عن فتحة شباك مستطيلة الشكل أبعادها حوالي ١٤٠× ٢.٣٠م يكتنفها عمودين من الرخام وفتحة الشباك معقودة بعتب مستقيم يعلوه حشوة مستطيلة خالية كانت معدة لنقوش كتابية، وقد أطر كل من الشباك والحشوة التى تعلوه بإطار من الجفت اللاعب ذو الميمات السداسية، وقد غشيت فتحة الشباك بالحديد المشغول مقسمة إلى أربعة مناطق الثلاثة العلوية متشابهة وشغلت على شكل مثلثات أما الرابعة السفلية فجاءت على هيئة بائكة معقودة بستة عقود نصف دائرية لتلبي الغرض الوظيفي وهى دخول كيزان الشرب ليملئها العطشان من حوض التسبيل ثم يخرجها ليشرب ويضعها على لوح التسبيل الرخامي الذى يتقدم تغشية الحديد المذكورة (على جلسة الشباك)، وقد لاحظت أن كل من العمودين الرخاميين وضع أمام إحدى هذه الفتحات على جانبي لوح التسبيل مما يشير لأسبقية عمل الحديد المشغول للشباك قبل هذين العمودين.

المصاصة (شكل رقم ٥ & لوحة رقم ١٣)

نجد أسفل فتحة شباك التسبيل لوح رخامي أبعاده حوالي ١.٣٨ × ٠.٩٢م، مما يشير لطريقة تسبيل أخرى عُرفت بأسم المصاصة، وهذا اللوح به فتحتين من المفترض أنه كان مثبت بهما بزبوزين نحاسيين (يشبها لحد ما صنبور الحنفية في الوقت الحالي) وذلك على غرار النماذج المشابهة له، وقد رأى البعض أن تلك الفتحات (البزابيز النحاسية) كان يستخدمها المارة لمص الماء منها للشرب ولذا أطلقوا على كل السبيل أسم سبيل المصاصة، وقد رجح أحد الباحثين[١٥] أن تلك البزابيز كانت تستخدم ليملئ منها أهل الحي الماء لإستخداماتهم المنزلية في حالة وجود حوضين للتسبيل بالسبيل، أما في حالة وجود حوض تسبيل واحد فإن إستخدام البزابيز النحاسية كان لصرف بقايا الماء العكره من حوض التسبيل عند تنظيفه وإعاده ملئه.

قبة الدفن

يتقدم قبة الدفن فناء من الجهة الجنوبية الغربية والجهة الجنوبة الشرقية (لوحة رقم ١٤)، بينما تعتبر الواجهة الشمالية الغربية هى الواجهة الرئيسية لقبة الدفن والتي يوجد بها مدخل القبة.

مدخل القبة (لوحة رقم ١٥)

بالواجهة الشمالية الغربية لقبة الدفن، عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل إتساعها ١.٤٠ وأرتفاعها ٢.٥م معقودة بعقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين أعلى المصطبتين[١٦] على جانبي كتلة المدخل، وقد زينت كتلة المدخل باطار من الجفت اللاعب ذو الميمات، وقد قسمت كتلة الدخول إلى قسمين العلوي منها(ما بين رجلي عقد المدخل) به شراعة غشيت بأشغال الحديد على هيئة نصف قرص الشمس، وزينت واجهة العقد بالزخارف النباتية البارزة على هيئة أفرع نباتية ملتوية متداخلة مع بعضها البعض، ويحيط بها اطار من الجفت اللاعب ذو الميمات، أما كوشتي العقد فقد زخرفت بأشكال هندسية بالحفر البارز[١٧]، أما القسم السفلي من كتلة الدخول فقد فتح به فتحة الدخول وهى فتحة مستطيلة الشكل معقودة بعقد مستقيم يغلق عليها مصراعين من الخشب زين كل مصراع باشكال حشوات مستطيلة أفقية ورأسية.

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٦)

---

[١٤] يعرف أيضاً بالقبو الأسطواني – الطولي-الأنبوبي، وهو عبارة عن جسم صلب ذو طرفين متساويين على هيئة دائرتين متماثلتين تحصران سطحاً ملفوفاً ينتهي طرفاه في محيط هاتين الدائرتين، كان معروف في العمارة القديمة التى سبقت العصر الإسلامي ومنها انتقلت إلي العمارة الإسلامية، ولعل أقدم الأمثلة ما وجد في الشمال الأفريقي في جامع سوسة (٣٣٦هـ/٩٤٧م) ثم انتقل مع الفاطميين إلي مصر حيث وجد في بيت الصلاة وفي القاعتين الجانبيتين لصحن مسجد الجيوشي (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، كما وجد في جامع الأقمر (٥١٩هـ/١١٢٥م) والصالح طلائع (٥٥٥هـ/١١٦٠م)، كما استخدم في تغطية إيوانات القبلة في المدارس الأيوبية والمملوكية حيث نجدها في العصر الأيوبي في المدرسة الصالحية (٦٤١هـ-٦٤٨هـ/١٢٤٣-١٢٥٠م)، وفي العصر المملوكي البحري في مسجد آق سنقر(٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م) وفي العصر المملوكي الجركسي في سقف ممر المجموعتين الأولى والخامسة من حواصل مدرسة أبي بكر مزهر (٨٨٤-٨٨٥هـ/١٤٧٩-١٤٨٠م). رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، *معجم مصطلحات*، ص ٢٣٦.

[١٥] عبدالملك، محمد على (٢٠٢٣)، *الآثار المعمارية الباقية*، ص ٧٥.

[١٦] مسطبة حجرية على جانبي جحور المداخل في العمائر المملوكية بشكل خاص، وقد اختلفت أحجام هذه المكاسل تبعاً لأختلاف الجحور التى عملت فيها، وقد استقر شكلها على إحاطتها بجفت لاعب ذو ميمات دائرية. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٣٠٦.

[17] الحفر علي المعادن هي الطريقة التي يتكرر بها نموذج معين من الزخارف بالدق على أداه حفر بضربات خفيفة من جاكوش النقش وبتحريك الأداه علي طول سطح الشغله يتكون تصميم زخرفي على سطح الشغله من النموذج المكرر، أما الحفر البارز فيقوم الفنان في هذا النوع بحفر ما حول الأجزاء التي يريد إظهارها وبذلك يبدو العنصر الزخرفي في وضع بارز. خليفة، ربيع حامد (٢٠٠٤)، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، الطبعة الرابعة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص ١٢٠.

يظهر من الخارج رقبة القبة وقد فتحت بها ثمانية نوافذ معقودة بعقود مدببة، أما خوذة القبة فهى ذات قطاع نصف دائري، ملساء خالية من أي زخارف ويعلوها في المركز صاري يتكون من انتفاخين يحمل هلال.

القبة من الداخل

يبلغ أبعاد مربع القبة ٩×٩م وزينت جدرانه بطلاء من اللونين الأبيض والأسود بالتبادل تقليداً لنظام الأبلق[١٨] (لوحة رقم ١٧)، وقد فتح بالجدارين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي نافذة بكل جدار وكل نافذة يغلق عليها درفتين من الزجاج المقسم إلى مربعات يتوسط كل مربع معين وقد غشيت بالزجاج الملون ويعلو النافذة قمرية[١٩] مغشاه بالزجاج الملون يتوسطها نجمة ثمانية، أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو فتحة المدخل شراعة قسمت لمناطق مثلثة بواسطة أعواد حديدية وقد غشيت بالزجاج الملون، أما الجدار الشمالي الشرقي فقد فتح به باب يؤدي إلى الأثر الملاصق للقبة وهو مسجد عمر بن الفارض، وبوسط مربع القبة توجد تركيبة الدفن.

أما مناطق إنتقال القبة في كل ركن من الأركان الأربعة نجدها عبارة عن (١٣) حطة من المقرنصات الحلبية[٢٠] والبلدية[٢١]، على شكل مثلث مقلوب تنتهي من أسفل بذيل هابط (لوحة رقم ١٨-١٩)، تحمل مناطق الإنتقال رقبة القبة وقد فتح بها ثمانية نوافذ معقودة تغلق عليها درف غشيت بالزجاج الملون وما بين هذه النوافذ دعامات جصية، وتحمل رقبة القبة خوذة القبة وهى ذات قطاع نصف دائري ونجدها ملساء خالية الزخارف (شكل رقم ٦ & لوحة رقم ٢٠).

تركيبة الدفن (شكل رقم ٧ & لوحة رقم ٢١-٢٢-٢٣)

تتكون من قاعدة ومسطبتين[٢٢] وتحمل شاهد يقابله مضاهي.

القاعدة: مستطيلة تمتد من الجنوب الغربي للشمال الشرقي حوالي١.٧٠ م وأرتفاعها ٠.١٣ م يعلوها مسطبتين.

المسطبة الأولى: ترتد عن القاعدة للداخل، والمسطبة تمتد من الجنوب الغربي للشمال الشرقي ١٦٠م وأرتفاعها ١.١٠م مكونة من قاعدة وبدن وغطاء، وتوزعت النقوش والتى نفذت بالحفر البارز على هذه المسطبة ما بين آيات قرآنية والزخارف النباتية والهندسية، وقد قسم كل جانب من جوانب المسطبة إلى أربعة مستويات من

---

[١٨] أطلق على الأبنية التى يتعاقب حجارة جدرانها بلون فاتح والأخر بلون قاتم، وهو نوع من الزخرفة المعمارية، وكان أول بناء يبنى بهذه الكيفية قد بنى بحجارة بيضاء وسوداء وهو حصن السمو أل بن عادياء اليهودى في القرن الخامس الميلادي على رأس تلة تطل على واحة نيماء والذي عرف بالأبلق الفرد، وقد بنى الناصر محمد بن قلاوون قصره في القلعة بهذه الحلية وسمى بقصر الأبلق، وقد كان لأختيار اللون الأبيض والأسود في تلبيس الرخام أن أطلق عليه تلبيس بالرخام الأبلق أي الأبيض والأسود، ومن المعروف أن جامع قرطبة الكبير الذي بناه عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٠هـ/٧٧٦م) قد تم بناء عقود بظلة القبلة من صنجة من الحجر الأبيض تليها أربعة مداميك من الآجر وهكذا بالتبادل، ثم انتشر هذا الأسلوب في العمارة الإسلامية بالشام، ولعل أشهر قصرين بنيا بهذا الأسلوب المعماري من أحجار بيضاء وسوداء بالتبادل هما قصر الأبلق في دمشق الذي بناه السلطان الظاهر بيبرس سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، أما في مصر فقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل واضح في عمائر العصر المملوكي بين القرنين (٧-١٠هـ/١٣-١٦م)، ومن أشهر الأمثلة التي ترجع إلي عصر دولة المماليك البحرية واجهة خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦١٣١٠م) وواجهة قصر الأبلق الذي بناه الناصر محمد بن قلاوون بلقعة الجبل (٧١٣هـ/١٣١٣م). رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ١٠.

[١٩] الجمع قمريات وهى عبارة عن نوع من الفتحات العلوية المغطاة بالجص المخرم أو الحجر أو الخشب أحياناً بأشكال نباتية وهندسية مشبكة ومخرمة، ثم شاع فيها استخدام الزجاج الملون المعشق، وتغطى من الخارج بأشرطة أو شبكة من النحاس للمحافظة عليها، والقمرية إما مستديرة أو مستطيلة مقنطرة أو مربعة وتوضع غالباً في مجموعات إما ثلاث أى اثنتان مستطيلتان تعلوها قمرية مستديرة أو في مجموعات من ستة ثلاث مستطيلة تعلوها ثلاث مستديرة، وأحياناً يطلق على القمرية شمسية أو شمسيات سواء كان عليها زجاج أم لا. أمين، محمد، إبراهيم، ليلى محمد (١٩٩٠)، *المصطلحات المعمارية*، ص ٩٠.

[٢٠] الحلبية أو الشامي يتكون من طاقات مقعرة أو مجوفة ذات عقود مستديرة. أمين، محمد، وأخر(١٩٩٠)، *المصطلحات المعمارية*، ص ١١٣.

[٢١] هو عنصر إنشائي وزخرفي يعمل عادة من أحجار تنحت وتجمع في أشكال ذات نتوءات بارزة تشبه خلايا النحل تتدلى في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض في أماكن مختلفة مثل أركان القباب وشرفات المآذن والعقود والأعمدة والمداخل، وهى على شكل عقود صغيرة الجزء العلوي منها بارز عن الجزء الأسفل، ومن ضمن أشكاله المقرنص البلدي أو المصري يتكون من طاقات مربعة مضلعة ذات زوايا حادة تشبه العقد المكسور، ويتكون المقرنص البلدي او المصري من طاقات مربعة مضلعة ذات زوايا حادة تشبه العقد المكسور. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢٩٨.

[٢٢] تشبه الدكة التي كانت تبنى خلال العصر المملوكي خارج الحوانيت بامتداد عرضها وبارتفاع متر واحد بغرض الجلوس وعرض البضائع عليها، وكانت تفرش في كثير من الأحيان بالرخام ويراقب نظامها ونظافتها من قبل المحتسب وأعوانه، ثم انتقلت المصاطب بعد ذلك إلي الأبنية الدينية والتجارية والسكنية، ثم تغيرت تسميتهما في القرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م) إلي مكسلتين. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢٨٨.

النقوش، **المستوى الأول:** في الأعلى نقشت الكتابات بخطي الثلث[٢٣] والنستعليق[٢٤] وسط مستطيل، على جانبيه وحدتين زخرفتين مركبتين كل وحدة قوامها معين ينبثق منه وريدات نباتية، **أما المستوى الثاني:** بالأسفل عبارةعن حشوة مستطيلة نقشت بها زخارف الرومي[٢٥] المحورة قوامها مراوح نخيلية وأنصافها[٢٦]، بينما

[٢٣] هو نوع من أنواع الخط اللين التذكارى حدث خلط واضح بين خط النسخ وخط الثلث لأن كلا الخطين من النوع اللين، لكن هناك بعض الفروق التى يمكن أن نصنف كل واحد من الآخر، فنجد أن سمك سن القلم الذي يكتب به الاثنان مختلفان، وقصة قلم الثلث تتميز بأنها مائلة مشطوفة لكى تساعد الخطاط على تحقيق تغير في سمك الخط بحيث يبدأ الحرف وينهيه بشكل رفيع مما يضفى عليه نوعاً من الجمال والتنغيم، كما نلاحظ أن خط النسخ تكتب حروفه باستداره دون استرسال أو امتداد كما تتميز بأنها أقل سمكاً وأيسر في التنفيذ من حروف الخط الثلث الذى تتميز حروفه بالرصانه والاسترسال والتنوع في تخانات الحروف بحيث تنتهى بجزء رفيع، كما أن نسب حروف خط الثلث أكبر من نسب خط النسخ وأكثر سمكاً، وقد زاد الخطاط من براعته في كتابة الخط النسخ والثلث بأن زخرف قوائم الحروف برؤوس وأشكال آدمية تمثل المحاربين لدرجة أنه يصعب قراءة الخط أو النص المكتوب. داوود، مايسة محمود (١٩٩١)، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول وحتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧-١٨م)*، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ص ٩٠.

[٢٤] هو نوع من أنواع الخط اللين التذكارى وهو خط مشتق من الخط الثلث، وانتشر في بلاد الفرس وأدمج بين خط النسخ والتعليق فسمى النستعليق، ويتميز بأنه أكثر لينة وبساطة واستخدم في المخطوطات الإيرانية. داوود، مايسة محمود (١٩٩١)، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية*، ص ١٠٢.

[٢٥] المعني الحرفي لكلمة رومي هو رماني وهو الأسم الذي أطلقه السلاجقة على الاناضول بعد استيلائهم عليها من البيزنطيين في القرن ٥هـ/ ١١م، ولفظ رومي اصطلاح يطلقه الأتراك على الزخارف المحورة من الرسوم الحيوانية والنباتية، وأول من استعمل هذه الزخارف الأتراك الذين سكنوا وسط أسيا ومنها انتشرت إلى جميع ولايات العالم الإسلامي، وقد طور العثمانيون هذه الزخرفة حتى وصلوا إلي درجة عظيمة من الرقي والاتقان. جودة،عبد العزيز أحمد (١٩٧٩)، *العناصر النباتية وإمكانية تطبيقها في باينك معاصر*، رسالة ماجستير(منشورة)، كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان، ص ٤٧، وقد استخدم الأتراك أسلوب الرومي في موطنهم الأصلي بوسط أسيا في الأزمنة القديمة. نصر، ثريا (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، *النسيج المطرز في العصر العثماني*،الطبعة الأولى،علم الكتب،القاهرة، ص ٤٢؛ مرزوق، محمد عبدالعزيز (١٩٧٠)، *الفنون الخزفية الإسلامية في العصر العثماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٧٥-٧٦، وكانت قوام زخرفته حينئذ أشكال حيوانية متعاكسة، وطوره الأتراك السلاجقة لاسيما سلاجقة الروم بالأناضول ومنهم انتقل إلى العثمانيين وبقية أنحاء العالم، وقد اعتمدت هذه الزخرفة على العناصر النباتية المستوحاه من عالم النبات كالأزهار، الثمار، الأوراق، الأشجار، والسيقان علاوة على أشكال الطيور والحيوانات المحورة والبعيدة عن الواقع. الطايش، الطايش، علي أحمد (١٩٨٥)، *المنسوجات في مصر العثمانية*، مخطوط رسالة ماجستير(منشور)، كلية الآثارقسم الآثار الإسلامية- جامعة القاهرة، ص ١٧٧؛ ماهر، سعاد محمد (١٩٦٠)، *الخزف التركي*، مطابع مدكور،القاهرة، ص ١٠٦-١٠٨، إلى درجة يصعب التعرف عليها حيث تبدو زخارف نباتية بحتة قوامها الأفرع النباتية المحورة والأوراق النباتية ذات الفصين والبراعم النباتية وأنصاف المراوح النخيلية المنفذة بشكل محور تشبه منقار الطائر في أشكال متعاكسة وتتداخل هذه الوحدات مع بعضها. عبد الحافظ، عبدالله عطيه (٢٠٠١)، *دراسات في الفن التركي*، الطبعة السابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٧٢؛

Lane, A., *Later Islamic Pottery:* Persia, Syria, Egypt, Turkey, London: Faber and Faber, 1971, p. 47 &Arsevan, C.E., *Les arts Decoratefs Turcs*, Istanbul: Milli Egitim Basimevi, 1935, p. 51.

[٢٦] يقصد بها في المصطلح الأثري جريد النخلة او سعفها الذي استعمل إلى جانب جذوعها في كثير من الأغراض المبكرة، حيث استخدم في تغطية ظلات مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ثم لعبت المراوح النخيلية وأنصافها دوراً زخرفياً هاماً في العمارة الإسلامية. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، *معجم مصطلحات*، ص ٢٧٧.

يمثل هذا العنصر الزخرفي جزءاً من شجرة النخيل وهو ما يعرف بالسعف أو الجريد. ع عمارة، العربي صبري عبد الغني (٢٠٠٠م)، *التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن ٥هـ- دراسة أثرية فنية مقارنة*، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية(منشورة)، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ص ١٢٣، حيث تعد المراوح النخيلية وأنصافها من أهم العناصر الزخرفية التى ازدانت بها المنتجات الفنية، ويرجع استخدام هذا العنصر إلى الفن الإغريقي ثم الهيلنستي. شافعي، فريد محمود (١٩٧٠)، العمارة العربية الإسلامية-عصر الولاه، هيئة الكتاب المصري، ص٦٧، ٩٦، ومن بعده الروماني والبيزنطي، والعصر الساساني. الحداد، محمد حمزة إسماعيل (٢٠٠١)، *المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية*، الطبعة السادسة، زهراء الشرق، القاهرة، ص ٦١٢، وأخيراً الفن الإسلامي، فقد استخدم الساسانيون المراوح النخيلية بأشكالها المختلفة كعناصر زخرفية، وقد استخدم الفنان هذا العنصر الزخرفي في العصر الإسلامي بشكل واضح في زخرفة فسيفساء قبة الصخرة (Bera(E.): *Islamic ornament* , Edinburgh,1988, p.14) وكانت المروحة النخيلية تنفذ كثيراً على هيئة ورقة مقسومة إلى قسمين يربطهما ساق أو فرع نباتي واحد، وقد بلغت المروحة النخيلية وأنصافها تطوراً كبيراً في نهاية القرن ٢هـ/٨م وبداية القرن ٣هـ/٩م. سعيد، هند علي علي محمد (٢٠١٢)، *الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني*، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ص ١٣٥.

المستويين الثالث والرابع فيقعا على جانبي المستويين الأول والثاني بشكل رأسي وهما متماثلان فكل مستوى عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية نقش بها فرع نباتي ينبثق منه أنصاف مرواح نخيلية.

النقوش الكتابية على المسطبة الأولى: وجاءت بالحفر البارز في مستويين العلوي نقشت به الآيات ٧٣ : ٧٦ من سورة الزمر بخط الثلث وسط بحر مستطيل والسفلي نقشت به أبيات من قصيدة بوردة الإمام البصيري[٢٧] في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بخط النستعليق وسط بحور مستطيلة جانبيها على شكل عقد نصف دائري ويبلغ عدد تلك البحور أثنين في كل من الجانبين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي للمسطبة بينما تبلغ أربعة فى كل من الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، وتقرأ النقوش:

من الجانب الجنوبي الغربي:

المستوى العلوي: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا[٢٨].

المستوى السفلي: يانفس لا تقنطي من عظمت زلة - ان الكبائر في الغفران كاللمم

ومن الجانب الشمالي الغربي:

المستوى العلوي: قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا اللأَرْضَ.

المستوى السفلي في أربعة بحور: لعل رحمة ربي حين يقسمها- تأتي على حسب العصيان في القسم- يارب وإجعل رجائي غير منعكس- لديك وإجعل حسابي غير منخرم.

ومن الجانب الشمالي الشرقي:

المستوى العلوي: نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وترى الملائكة .

المستوى السفلي: وألطف بعبدك في الدارين إن له- صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم.

ومن الجانب الجنوبي الشرقي:

المستوى العلوي:حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صدق الله العظيم.

المستوى السفلي: وأذن لسحب صلاة منك دائمة- على النبي بمنهل ومنسجم- والآل والصحب ثم التابعين فهم - أهل التقى والنقى والحلم والكرم.

المسطبة الثانية: ترتد للداخل عن المسطبة الأولى، وهى مكونة من قاعدة وبدن وغطاء وبأركان بدن المسطبة أربعة أعمدة مدمجة[٢٩] كل عمود مكون من قاعدة وبدن وتاج، ويعلو بدن المسطبة حطتين من المقرنصات تحمل المسطبة، وكان يعلو أركان المسطبة من أعلى أربعة بابات[٣٠](سقطت البابات وملقاه أعلى سطح التركيبة يجاورها ثريا بها كسور)، ويعلو غطاء المسطبة شاهد[٣١] ومضاهي[٣٢] (لوحة رقم ٢٤)، وتمتد المسطبة من

---

[٢٧] هي قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ألفها البوصيري في القرن ٧هـ، وهى من اكثر القصائد تلاوة وحفظ في العالم، العنوان الفعلي للقصيدة هو الكواكب الدرية في مدح خير البرية، وهى معروفة على نطاق واسع بالازمة، وغالباً ما تغنى بين مقاطع، تتكون من عشرة فصول، يبدأ البوصيري بالتعبير عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يذكر ندمه على أخطاء الماضي، وتحتوى الفصول الوسطى (من الثالث إلي الثامن) على سيرة الرسول، ميلاده، ومعجزاته، والقرآن، ورحلة الإسراء والمعراج وغزواته، أما عن الفصول الأخيرة من البردية فهى توسل البوصيري لنيل شفاعة الرسول ورحمة الله.القسطلاني، شهاب الدين، (المتوفى سنة ٩٢٣ هـ)، وسمى شرحه على البردة الأنوار المُضية في شرح الكواكب الدُرية، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.

[٢٨] القرآن الكريم، سورة الزمر، آيه ٧٣.

[٢٩] وجدت في العمارة الإسلامية منذ القرن (٣هـ/٩م) بغرض التدعيم والزخرفة، وكان بداية ظهورها في باب بغداد بمدينة الرقة (١٥٥هـ/٧٧٢م)، وفي قصر الأخيضر(١٦١هـ/٧٧٨م)، وفي جامع سامرا (٢٣٤-٢٣٧هـ/٨٤٨-٨٥٢م)، ونجد أفضل أمثلتها في جامع أحمد بن طولون (٢٦٣-٢٦٥هـ/٨٧٦-٨٧٨م) ثم ظهرت في العمارة الفاطمية في جامع الحاكم بأمرالله (٣٨٠-٤٠٣هـ/٩٩٠-١٠١٣م) واستمر استخدامها في العمارة المملوكية. رزق،عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢١٣.

[٣٠] يطلق على عنصر زخرفي كروي الشكل يشبه الرمانة يوضع فوق الفاصلة بين الصفحات أو الألواح الرخامية التى تحد المسطبة أو البسطة المتسعة التى تتقدم المداخل الرئيسية للعمائر الأثرية كالدرابزين أو في أركان دكك المبلغين وكراسي المصاحف والتراكيب الرخامية. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ٢٩.

[٣١] جمع شواهد وهو لوح رخامي أو حجري يوضع فوق القبر عند رأس الميت يكتب عليه غالباً بعد البسملة بعض الآيات القرآنية المتعلقة بمقام الميت والبعث والحساب والجنة والنار وشهادة التوحيد، اسمه وموطنه ومذهبه وتاريخ وفاته، ويشكل هذا إما بارزاً او غائراً بدرجة كبيرة من الأتقان الذي جعلها واحدة من الأعمال الفنية الراقية. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات*، ص ١٦٠.

الجنوب الغربي للشمال الشرقي ١.٣٠م وعرضها حوالي٠.٥٥م، وتوزعت النقوش والتي نفذت بالحفر البارز على هذه المسطبة ما بين الآيات القرآنية والزخارف النباتية والهندسية ونقش السيف، وقد قسم كل جانب من جوانب المسطبة إلى مستويين رئيسيين من النقوش، وجاء كل من الجانبين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي متشابهين في طريقة توزيع النقوش فكل جانب جاء في مستويين، المستوى الأول: عبارة عن حشوة مستطيلة أفقية يتوسطها حشوة بها كتابات قرانية بخط الثلث في سطرين، وعلى جانبيها حشوتين مربعتين في كل منهما ورقة نباتية ثلاثية مركبة والمستوى الثاني: بالأسفل وهو عبارة عن حشوة مستطيلة نقشت بها زخارف نباتية محورة قوامها فرع نباتي ينبثق منه أنصاف مراوح نخيلية وبراعم نباتية.

النقوش الكتابية على المسطبة الثانية: وجاءت بالحفر البارز ونقشت آيه الكرسي بخط الثلث، وتقرأ:

من الجانب الجنوبي الغربي:

البحر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم.

البحر الثاني: الله لا إله إلا هو الحي القيوم.

ومن الجانب الشمالي الشرقي:

البحر الأول: لا تأخذه سنة ولا نوم له.

البحر الثاني: ما في السماوات وما في الأرض.

ومن الجانب الجنوبي الشرقي:

البحر الأول: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون.

البحر الثاني: بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم.

نقش السيف: نقش بالحفر البارز سيف بالجانب الشمالي الغربي للمسطبة الثانية وسط بحر مستطيل، وجاء السيف في غمده مذهب ومرصع، ونقش السيف يشير إلى الرتب العسكرية إلا أن المتوفي طفل ولذلك أرجح أن السيف إشارة لوظيفة والد الطفل المدفون وطبقته فقد كان أباه محرم شاهين باشا من العسكريين، ونلاحظ أنه تم ذكر أمه بكتابات الشاهد أنه (نجل دولتلو برنسيس جميلة فاضيلة خانم أفندى كريمة خديوي مصر اسماعيل باشا)، وتم وضع السيف إشارة لوالده وأفتخاراً به.

الشاهد (لوحة رقم ٢٥-٢٦-٢٧): يعلو الجانب الجنوبي الغربي للمسطبة وهو ذو بدن أسطواني يرتكز على قاعدة أسطوانية، ويبلغ أرتفاعه كاملاً بالرأس ١.٦٨م، وقطره ٠.٨٨م، يعلو بدنه رقبة تحمل رأس الشاهد البالغ أرتفاعها٠.٢٠م والتى جاءت على هيئة طربوش أحمر يتدلى من خلفه زؤابة وقد برع النقاش في توزيع نقوشه على بدن الشاهد، فقد نقش على صدر الشاهد وشاح مذهب تطريزة يعلوه وريدات رباعية مذهبة وأوراق الساج المذهبة[٣٣]، وأسفل الصدر جاءت النقوش الكتابية، بينما ظهر الشاهد تتدلى عليه عباءة ذات طيات.

المضاهي: يعلو الجانب الشمالي الشرقي للمسطبة مقابل الشاهد، وقد حفر على هيئة عمود مفصص يشبه أحزمة حزم البردي الفرعونية ويبلغ أرتفاعه بقاعدته ١.٤٥م وقطره ٠.٧٠م.

النقوش الكتابية على الشاهد (لوحة رقم ٢٨):

بخط الثلث البارز في شطرين كل شطر من ستة بحور أسفلها ثلاثة بحور كتابية بعرض الشطرين.

النقوش الكتابية على البدن

الشطر الأول والثاني يقرأ:

لا إله إلا الله - الملك الحق المبين.

محمد رسول الله - الصادق الوعد الأمين

توارى هنا كالبدر البديع جماله - وما كان ظنى نزل البدر في اللحد

---

[٣٢] عبارة عن دخلة غير نافذة أو مسدودة إعتاد المعمار المسلم على إحداثها حرصاً منه على التماثل والتناظر لتحاكي ما يجاورها او يقابلها من دخلة نافذة أو مفتوحة، وقد وجدت المضاهيات في الواجهات وأبدان المأذن ورقباب القباب وغيرها من الأجزاء التي اشتملت على فتحات ونوافذ، كما وجدت في الأبواب والدواليب والكتبيات والكراسي والمنابر والسقوف وغيرها من فنون النجارة. رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، *معجم مصطلحات*، ص ٢٩٣.

[٣٣] ترجع أصول أوراق الساج إلي إيران، حيث اشتقها الإيرانيون من عرائس النيل المقدسة، وقد ذاع صيته خلال العصر العثماني في القرن ١٠هـ/١٦م. سعيد، هند علي علي محمد (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، *الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى*، ص ٣٤٠.

ولكن قضا الله في الخلق نافذ - وليس لما يقضيه في الناس من بد
فهنـوه بالحـــور الحســـان وأرخـــــوا – مقامك إبراهيم كمل في الخلد
(نلاحظ أنه تم تأريخ الوفاة بحساب الجمل٢٠١ ٢٥٩ ٩٠ ٩٠ ٦٦٥ ومجموع السنين هو عام ١٣٠٥).

والبحور أسفل الشطرين السابقين تقرأ:

هذا جنتمكان[٣٤] دولتو برنس إبراهيم جمال الدين بك نجل
دولتلو برنسيس جميلة فاضيلة خانم أفندى كريمة خديوى
مصر اسماعيل باشا

النقش الكتابي بمقدمة رأس الشاهد (الطغراء):

نقش أسم إبراهيم بطريقة الطغراء[٣٥] العثمانية.

ثانياً: الدراسة التحليلية

التخطيط

ألحق بالعديد من قباب الدفن مؤسسات خيرية من أسبلة وكتاتيب وغيرها والتي يقع بعضها داخل المدينة حتى يسهل أداؤها للغرض الخيري المنشأ من أجلها مثل مدفن إبراهيم أغا مستحفظان (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)، والبعض الآخر أنشأ بقرافات القاهرة حيث أنشئت بالقرب من الأضرحة الكبرى الشهيرة وليس على أطراف القرافة مثل مدفن الإمام الطحاوي (١٠١٨هـ/١٦٨٦م) بالقرب من قبة الإمام الشافعي ومدفن الأمير سليمان أغا الحنفي (١٢٠٦هـ/١٧٩٢م) بالقرب من ضريح عمر بن الفارض[٣٦].

ونلحظ ان تلك المنشآت الجنائزية التى مزجت فيها إنشاء أثر جنائزي ومؤسسة خيرية قد عرفت في القاهرة في عصور سابقة حيث نجد أن أقدم المنشآت الباقية من هذا الطراز قبة ومدرسة نجم الدين أيوب (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، وهو نمط معماري عرفته سوريا من قبل حيث أنشأ نور الدين زنكي في دمشق (٥٦٧هـ/١١٧٢م) مجموعة معمارية تشمل المدرسة والضريح اتباعاً لتقاليد سلجوقية، ثم استمرت تلك الظاهرة في العصر الأيوبي وبلغت اوج ازدهارها في عصر المماليك[٣٧].

ونجد ان هذا الطراز الواقع بالجبانات لم يكن لموقعها بالنسبة للشارع أهمية في تخطيطها إذ يحيط بها من جميع جوانبها أو معظمها مساحات كبيرة من الأرض، فلم تعد هناك ضرورة لإنشاء حجرة الدفن امام محراب متجه إلي القبلة وعلى جانبيها النوافذ، وفضل المعمار أن تحتوي المنشأة الجنائزية على حوض تعد به فساقي للدفن وتقام عليها تراكيب القبور كما في مدفن رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) ومدفن سليمان أغا الحنفي (١٢٠٦هـ/١٧٩٢م)[٣٨].

السبيل

يعتبر السبيل من المنشآت الاجتماعية التي ازدهرت في العصور الوسطي، حيث انها تقوم بدور هام في تقديم أهم خدمات الرعاية الاجتماعية إلي سكان المنطقة التي بني فيها حيث أنها مصدر يرد إليه الناس للشرب، ويتمثل ذلك الدور الأجتماعي في خدمة أهالي المنطقة والمجتمع المحيط بذلك السبيل[٣٩].

---

[٣٤] جنتمكان: هو لفظ تركي ذو أصول عربية معناه "ساكن الجنان" وقد ورد هذا اللفظ على شاهد محمد بك جميل نجل الأميرة نازلي بمدفنها .

[٣٥] استخدم العرب هذه العلامة كتوقيع سلطانى، وفيه تتداخل الحروف بحيث تنتهى من أعلى جهة اليسار بألتفاتين نصف دائريتين انسيابيتين تنسحب إلي أسفل جهة اليمين في خطين رفيعين متوازيين، ونقشت الطغراء على العمائر العثمانية وخطت على المراسيم السلطانية. داوود، مايسة محمود (١٩٩١)، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية*، ص ١٢٣.

[36] Kessler C., *Funerary Architecture Watering the City*, colloque tiorial Sur L llistorie du Cairo 27 mars-5 Avril 1969 (G.D.R. 1972), p. 257.

37 Gabriel A., *Monuments Turo d Anatolie*, Tom premier Kayaeri-Nigde, Tom Deuxieme Amnsya-Tokat-sives (Paris, 1931), T.I, p. 51.

[٣٨] بدر، حمزة عبد العزيز (١٩٨٩)، *أنماط المدافن والضريح في القاهرة العثمانية (من١٥١٧ إلي١٨٠٥)*، رسالة دكتوراه(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب- جامعة سوهاج، ص ٣٨٦.

[٣٩] زكي، عبدالرحمن (١٩٧٧)، *الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة*، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي،القاهرة، ص ٥٨.

السبيل عبارة عن مبني جرت عاده المسلمين علي اقامته داخل المدن و خارجها حيث الغرض منه تيسير الحصول علي مياه الشرب النقيه أي توفيرها طوال النهار علي مدار العام وخاصه عند انخفاض مياه النيل، كما عرف السبيل للدلالة علي عين الماء التي تقام ليشرب منها الناس عامه[٤٠].

شبابيك التسبيل

حتي تقوم الأسبلة بالغرض الوظيفي من إنشائها كان لابد من تزويدها بشبابيك يؤمها الماره لإرواء ظمئهم خاصه في أوقات الحر الشديد، لذلك نجد أن المعمار جعلها في اول الأمر تحتل نفس اتساع واجهتي السبيل المطلين علي الطريق[٤١].

وتشكل دخلات شبابيك التسبيل أهمية كبري ضمن مكونات السبيل باعتبارها المنفذ الوحيد للسبيل واتصاله بالجمهور، لذلك نجد المعمار قام بعمل هذه الشبابيك في حدود ما تسمح به الأمكانيات المعمارية، وقد اتخذت هذه الدخلات في معظم الأسبلة الشكل المستطيل إلا أنها اختلفت في اتساعها باتساع الواجهة، ويغلق علي هذه الدخلات شبابيك برونزية من مصبعات علي وجه الجدار مباشرة لكي تصل الشمس إلى داخل السبيل مباشرة أو دون انكسار للمساعده في تجفيف ما بداخله[٤٢].

ونجد أن شبابيك التسبيل بصفه عامه يتوافر فيها عنصران أساسيان، الأول هو أن تكون واجهة الشباك مسامته لواجهة بناء السبيل بمعني أن الشباك لا يقع في دخلات عميقة مثلما هو الحال في فتحات الشبابيك الأخرى، ويرجع السبب في ذلك لتيسير الحركة لعابري السبيل الذين يرتادون هذه الأسبلة للتزويد بالماء حتي لا تكون عائقاً في سبيل حركة الناس أمام الشبابيك[٤٣].

أما العنصر الثاني فهو خلو قاعدة شبابيك التسبيل بصفه عامة من البر الخشبي الذي يحيط بفتحة الشباك والغرض من ذلك عدم إعاقة من يرتاد شباك التسبيل للتزويد بالماء من ملء الكيزان من حوض التسبيل، هذا فضلاً عن عدم تحمل الأخشاب للماء الذي يسبل عاده أثناء ملء الكيزان مما يعرضها للتلف باستمرار لذلك فضل المعمار عدم وجود هذا البر الخشبي[٤٤].

أحواض السبيل

توجد بجلسات شبابيك التسبيل من الداخل حيث تكون تلك الأحواض ملاصقة للشبابيك وتتوسط فتحاتها، وتكون عاده بعدد شبابيك التسبيل، ويتم من خلالها إرواء عطش الظمىء المارين وعابري السبيل عن طريق مليء كيزان الشرب الموضوعة علي اللوح الرخامي الذي يتقدم شبابيك التسبيل[٤٥].

أما بالنسبة لكيفيه وصول الماء العذب إلى أحواض التسبيل فيتم ذلك من خلال أقصاب مغيبة من الرصاص بأرضية حجرة التسبيل الموصله بالحوض السفلي الذي يقع أسفل الشاذروان أو بالحوض الحجري الكبير الذي يوجد بجوار فتحة الصهريج في حالة عدم وجود دخلة الشاذروان بالسبيل[٤٦].

أما بالنسبة لشكل الحوض فهو مختلف الأشكال، فإما أن يكون مستطيل الشكل، مربع، مثمنة، بيضاوي الشكل، أو بشكل مفصص[٤٧].

وتكون هذه الأحواض عاده من الرخام الأبيض أو الحجر الجيري الصلب وهذا من أجل أن تتحمل الرطوبة وذلك لبقاء الماء فيها لفترة طويلة، أما بالنسبة لطريقة صنع تلك الأحواض فهي إما بطريقة النقر أو بطريقة التركيب، فنجد الحوض منقور في الحجر أو في الرخام وتتم هذه الطريقة بأن يستحضر النحات كتله من الماده المراد صنع الحوض منها سواء كانت حجر أو رخام ثم يشكلها بالشكل الذي يلائم أرضية شباك التسبيل واتساعها وعمل فتحة جانبية أو وسطية لتركيب فوارة.

الوحدات المعمارية

النجار، تامر مصطفى (٢٠١٢)، *الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة-دراسة أثرية فنية*، رسالة ماجستير(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة.ص٥٥.

[٤١] الطايش،علي أحمد (١٩٨٩)، *العمائر الجركسية الباقية بشارعي السروجية والخيامية*-دراسةأثريةمعمارية، رسالة دكتوراه(منشور)، كلية الآثار-قسم الآثار الإسلامية- جامعة القاهرة، ص ٣٩٢ .

[٤٢] الحسيني، محمود (١٩٨٨)، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م)*، مكتبة مدبولي، القاهرة،، ص ٥٨.

[٤٣] الحسيني، محمود (١٩٨٨)، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة*، ص ٦٠.

[٤٤] زكي، عبدالرحمن (١٩٧٧)، *الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة*، ص ٦٥.

[٤٥] الحسيني، محمود (١٩٨٨)، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة*، ص ٦٩.

[٤٦] زكي، عبدالرحمن (١٩٧٧)، *الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة*، ص ٦٩.

[٤٧] الحسيني، محمود (١٩٨٨)، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة*، ص ٧٠.

قبة دفن – وحدتين للسكن الجنائزى على جانبي دهليز الدخول عبارة عن غرفتين بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية الغربية تتكون من حجرتين ودورة مياه وغرفة أخرى بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية تتكون من حجرتين، بالإضافة إلى مقصورة للدفن وملحق بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الغربية للقبة سبيل مصاصة ذو شباك واحد.

العناصر المعمارية

زينت الواجهة الشمالية الغربية بنظام الحجر المشهر ممتداً بوسط الواجهة وأعلاها أسفل الكورنيش المتوج للواجهة- زينت جدران القبة من الداخل بطلاء من اللونين الأبيض والأسود بالتبادل تقليداً لنظام الأبلق- مناطق إنتقال القبة في كل ركن من الأركان الأربعة نجدها عبارة عن (١٣) حطة من المقرنصات الحلبية والبلدية،على شكل مثلث مقلوب تنتهي من أسفل بذيل هابط، تحمل مناطق الإنتقال رقبة القبة- خوذة القبة فهى ذات قطاع نصف دائري، ملساء خالية من أي زخارف ويعلوها في المركز صاري يتكون من انتفاخين يحمل هلال- عمودين من الرخام يكتنفا فتحة شباك السبيل-عمودين رخاميين يعلوان المسطبتين على جانبي كتلة المدخل، قبة الدفن.

عناصر الإضاءة والتهوية

توجد سبعة نوافذ متماثلة موزعة ثلاثة على يمين المدخل الرئيسي وأربعة على يساره-ثمانية نوافذ برقبة القبة من الخارج-نافذتان بحجرات السكن الجنائزي بالجزء الغربي من الواجهة الجنوبية الغربية-نافذتان بالجدار الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بجدار القبة من الداخل-قمريات تعلو النوافذ بالجدار الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بجدار القبة من الداخل.

الحليات المعمارية والزخرفية

الجفت اللاعب: يؤطر عقد المدخل الرئيسي وكوشتاه-يؤطر شباك السبيل والحشوة التى تعلوه-يؤطر كتلة مدخل قبة الدفن.

الكورنيش: يتوج الواجهة الشمالية الغربية (الرئيسية).

اسكرولات: تزخرف نهاية اسياخ الحديد بالقسم السفلي لنوافذ الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية-بنهاية أسياخ شراعة المدخل.

قبو برميلي: يغطي حجرة السبيل الملحق بالمدفن.

المسطبتين: على جانبي كتلة مدخل قبة الدفن.

قرص الشمس المشع: زخرفت الشراعة بالقسم العلوي من نوافذ الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية- الشراعة التي تعلو مدخل قبة الدفن-الشراعة بالجدار الشمالي الغربي أعلى فتحة مدخل قبة الدفن.

الحديد المشغول: زخرف درفتي نوافذ الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من الخارج-زخرف الجزء السفلي من نوافذ الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية-زخرف شراعة الجزء العلوي من المدخل الرئيسي- يغشي فتحة شباك السبيل-يغشي القسم العلوي من شراعة مدخل قبة الدفن.

المضاهي: يعلو الجانب الشمالي الشرقي للمسطبة مقابل الشاهد، وقد حفر على هيئة عمود مفصص يشبه أحزمة حزم البردي الفرعونية.

بابات: أعلى أركان المصطبة الثانية وهى الآن في غير مكانها وإنما ملقاه على أرضية القبة.

أعمدة مدمجة: بأركان المصطبة الثانية.

الزخارف النباتية

الركوكو: تشغل عقد وكوشتى عقد المدخل الرئيسي للمدفن بالواجهة الشمالية الغربية.

أفرع نباتية ملتويه: تزخرف واجهة عقد مدخل قبة الدفن-بالمستوى الثاني للمصطبة الثانية وجدت حشوة بها زخارف نباتية محورة قوامها فرع نباتي ينبثق منه أنصاف مراوح نجيلية وبراعم نباتية.

وريدات نباتية: على جانبي المستوى الأول للمسطبة الأولى – ورقة نباتية ثلاثية مركبة داخل حشوتين بالمستوى الأول للمصطبة الثانية.

زخرفة الرومي: داخل حشوة بالمستوي الثاني للمسطبة الأولى.

مراوح نخيلية وأنصافها: داخل حشوة بالمستوى الثاني للمسطبة الأولى – فرع نباتي ينبثق منه أنصاف مراوح نخيلية داخل حشوة بالمستوى الثالث والرابع بالمسطبة الأولى.

اوراق الساج: ظهرت أوراق الساج المذهبه ووريدات رباعية مذهبه على صدر الشاهد.

الزخارف الهندسية

معين: على جانبي المستوى الأول للمصطبة الأولى.

الزخارف الكتابية

مضمون الكتابات: تنوعت الزخارف الكتابية المستخدمة بالقبة مابين آيات من القرآن الكريم وبعض أبيات الشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وجاءت كالتالي:

أنواع الخطوط الواردة: الثلث-النستعليق-الطغراء.

خط الثلث: نجد بالمستوي العلوي للمسطبة الأولى بالحفر البارز الآيات من ٧٣ :٧٦ من سورة الزمر-نقش بالحفر البارز بالجانب الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي داخل بحور آيه الكرسي بالمستوي الأول للمسطبة الثانية.

نقش بالخط الثلث البارز أسفل صدر الشاهد في شطرين يتكون كل شطر من ستة بحور كتابات عبارة عن الشهادة المحمدية وأدعية للمتوفى كما سجل تاريخ وفاته (١٣٠٥) بطريقة حساب الجمل، كما وجد بثلاث بحور أخرى أسفل البحور السابقة وبعرض الشطرين لقب ((جنتمكان)) وهو لقب تركي ذو أصول عربية كما وجد اسم إبراهيم جمال الدين واسم والدته جميلة فضيلة كريمة خديوي مصر اسماعيل باشا.

خط النستعليق: أبيات من قصيدة بوردة الإمام البوصيري داخل بحرين في الجانبين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بالمستوى السفلي للمسطبة الأولى بالحفر البارز.

خط الطغراء: وجد في مقدمة رأس الشاهد نقش باسم إبراهيم بطريقة الطغراء العثمانية.

رنك السيف: وجد نقش السف بالجانب الشمالي الغربي داخل بحر بالجانب الشمالي الغربي للمسطبة الثانية.

الخاتمة

يتناول البحث قبة دفن من الأسرة العلوية للأمير إبراهيم جمال الدين بن الأميرة جميلة فضيلة بنت الخدوي إسماعيل، وتعد هذه القبة من المنشآت الجنائزية الملحقة بها منشأة خيرية والتي مزجت فيها إنشاء أثر جنائزي ومؤسسة خيرية قد عرفت في القاهرة في عصور سابقة، تتكون قبة دفن الأمير إبراهيم جمال الدين من غرفتين للسكن الجنائزي وسبيل للشرب بشباك واحد بالإضافة إلي سبيل مصاصة وقبة الدفن التي تتكون من تركيبة للدفن وشاهد، كما ظهر سبيل المصاصة وهي طريقة أخرى لتسبيل المياه.

ونلاحظ ظهور بعض العناصر الزخرفية والتي كانت مستخدمة في قصور الأمراء والبشوات خلال القرن ١٩م كالشراعة والاسكرولات وأعمال الحديد المشغول ،كما ظهرت الزخارف النباتية المتأثرة بالفن العثماني وفن النهضة الأوروبي كالروكوكو والرومي وأوراق الساج.

وقد ظهرت زخارف كتابية مختلفة الخطوط مابين خط الثلث والنستعليق بالإضافة إلي الطغراء، وقد تنوعت تلك الكتابات ما بين آيات من القرآن الكريم وأبيات للشعر.

كما نجد رنك السيف بالحفر البارز بالجانب الشمالي الغربي من المصطبة الثانية وهو يشير إلي أحدى الرتب العسكرية، ظهور اسم والدة الأمير إبراهيم جمال الدين بكتابات الشاهد ولحظظهور تاريخ وفاة الأمير إبراهيم جمال الدين بطريقة حساب الجمل على بدن الشاهد، أما رأس الشاهد فنجده على هيئة طربوش ونقش على صدر الشاهد وشاح مذهب نسبة إلي الأمير.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أمين، محمد محمد، إبراهيم، ليلى علي(١٩٩٠)، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)*، الطبعة الأولى، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة.

الحداد، محمد حمزة إسماعيل (١٩٩٢)، *العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العثماني وحتى نهاية عصر محمد علي- المدخل*، دار زهراء الشرق،القاهرة.

_____ (٢٠٠١)، *المجمل في الآثار والحضارة الإسلامية*، الطبعة السادسة، زهراء الشرق، القاهرة.

الحسيني، محمود (١٩٨٨)، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (٩١٧-١٥١٧/١١٩٨-١٧٩٨م)*، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الدروبي، إبراهيم (١٩٥٩)، *المختصر في تاريخ شيخ الإسلام عبد القادر*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دتار المعارف،باكستان.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (١٩٨٥)، *سير أعلام* النبلاء، الطبعة الثالثة، ٢٥ جزء ،مؤسسة الرسالة، القاهرة.

الشافعي، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن (١٤١٥هـ)، *مرشد الزوار إلي قبور الأبرار*، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

الطايش، علي أحمد (١٩٨٥)، *المنسوجات في مصر العثمانية*، مخطوط رسالة ماجستير(منشور)، كلية الآثارقسم الآثار الإسلامية- جامعة القاهرة.

_____ (١٩٨٩)، *العماشر الجركسية الباقية بشارعي السروجية والخيامية-دراسة أثرية معمارية*، رسالة دكتوراه(منشور)، كلية الآثار-قسم الآثار الإسلامية- جامعة القاهرة.

القسطلاني، شهاب الدين، (المتوفى سنة ٩٢٣ هـ)، وسمى شرحه على البردة الأنوار المُضية في شرح الكواكب الدُرية، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.

النجار، تامر مصطفى (٢٠١٢)، *الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة-دراسة أثرية فنية*، رسالة ماجستير(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة.

بدر، حمزة عبد العزيز (١٩٨٩)، *أنماط المدافن والضريح في القاهرة العثمانية (من١٥١٧ إلي١٨٠٥)*، رسالة دكتوراه(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب- جامعة سوهاج.

جودة،عبد العزيز أحمد (١٩٧٩)، *العناصر النباتية وإمكانية تطبيقها في باينك معاصر*، رسالة ماجستير(منشورة)، كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان.

خليفة، ربيع حامد (٢٠٠٤)، *الفنون الإسلامية في العصر العثماني*، الطبعة الرابعة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

داوود، مايسة محمود (١٩٩١)، *الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الول وحتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧-١٨م)*، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

رزق، عاصم محمد (٢٠٠٠)، معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة.

زكي، عبدالرحمن (١٩٧٧)، *الأسبلة الأثرية في مدينة القاهرة*، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي،القاهرة.

سعيد، هند علي علي محمد (٢٠١٢)، *الزخارف النباتية على الفنون التطبيقية في آسيا الصغرى خلال العصر العثماني*، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية(منشورة)، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة.

شافعي، فريد محمود (١٩٧٠)، *العمارة العربية الإسلامية-عصر الولاه*، هيئة الكتاب المصري،القاهرة.

عبد الحافظ، عبدالله عطيه (٢٠٠١)، *دراسات في الفن التركي*، الطبعة السابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عبدالملك، محمد علي (٢٠٢٣)، *الآثار المعمارية الباقية بمنطقة السيدة عائشة حتى فم* الخليج- دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة ماجستير(متنشورة)، كلية الآداب –قسم الآثار الإسلامية– جامعة طنطا.

عمارة، العربي صبري عبد الغني (٢٠٠٠م)، *التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن ٥هـ- دراسة أثرية فنية مقارنة*، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية(منشورة)، كلية الآثار-جامعة القاهرة.

قاسم، حسن (٢٠١٧)، *المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر في القاهرة المعزية*، مكتبة الإسكندرية،القاهرة.
ماهر، سعاد محمد (١٩٦٠)، *الخزف التركي*، مطابع مدكور،القاهرة.
مرزوق، محمد عبدالعزيز (١٩٧٠)، *الفنون الخزفية الإسلامية في العصر العثماني*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
نصر، ثريا (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، *النسيج المطرز في العصر العثماني*،الطبعة الأولى،علم الكتب،القاهرة.
يوسف، نبيل علي (٢٠٠٣)، *أشغال المعادن ذات النمط الثابت في أهم اثار القاهرة الإسلامية*، مكتبة مدبولي. القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Lane, A., *Later Islamic Pottery: Persia, Syria, Egypt, Turkey*, London: Faber and Faber, 1971.
Bera, E., *Islamic ornament*, Edinburgh, 1988.
Gabriel, A., *Monuments Turo d Anatolie, Tom premier Kayaeri-Nigde,* Tom Deuxieme Amnsya-Tokat-sives, Paris 1931.
Arsevan, C.E., *Les arts Decoratefs Turcs*, Istanbul: Milli Egitim Basimevi, 1935.
Kessler, C., Funerary Architecture Watering the City, colloque tiorial Sur L llistorie, du Cairo 27 mars-5 Avril 1969 (G.D.R. 1972).

الأشكال واللوحات

شكل رقم (١): مسقط أفقي لقبة دفن إبراهيم جمال الدين.
(عمل الباحث)

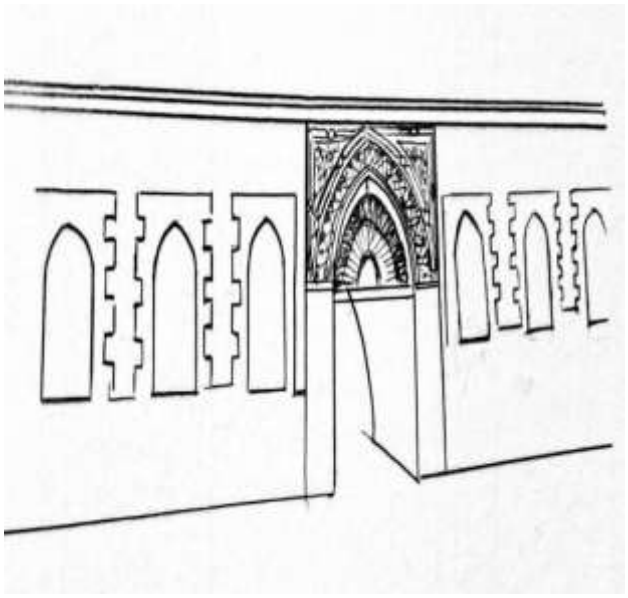

شكل رقم (٢): تفصيل للواجهة الشمالية الغربية (الرئيسية) لقبة الدفن. (عمل الباحث)

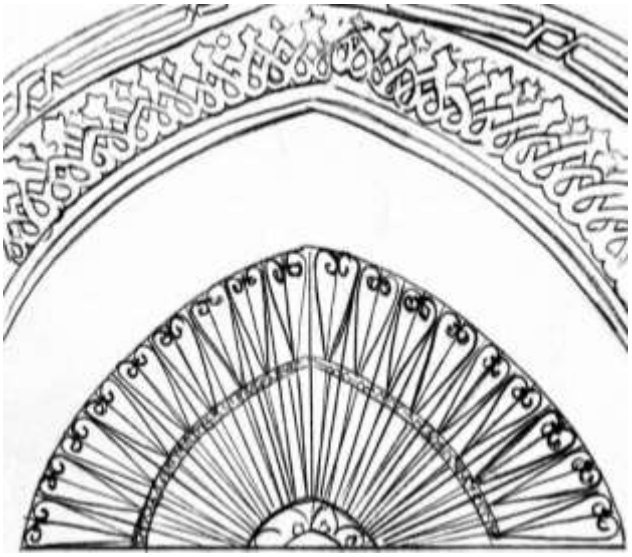

شكل رقم (٣): تفصيل للشراعة التى تعلو المدخل من الخارج.
(عمل الباحث)

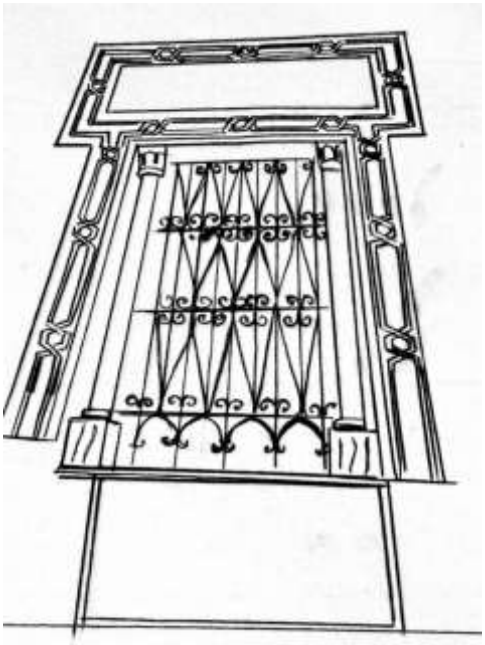

شكل رقم (٤): تفصيل لشباك السبيل الملحق بقبة الدفن.
(عمل الباحث)

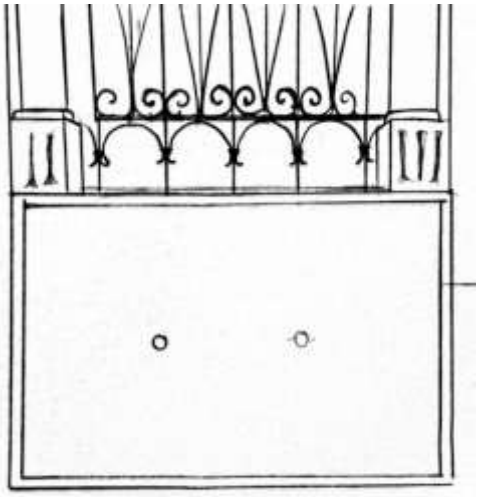

شكل رقم (٥): تفصيل للوح المصاصة.
(عمل الباحث)

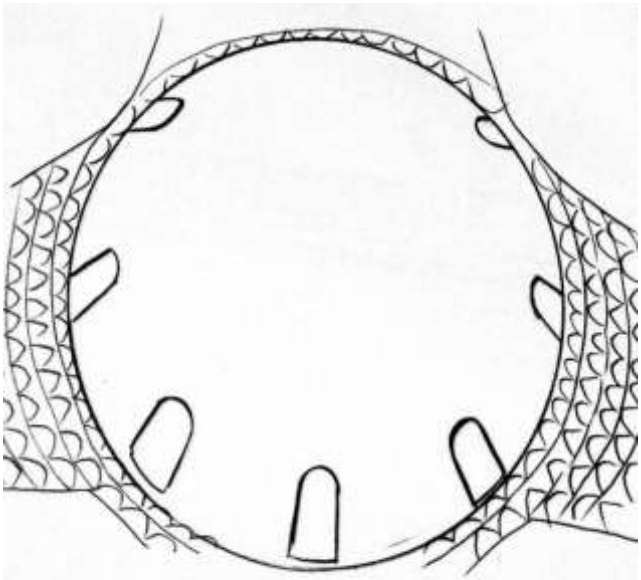

شكل رقم (٦): تفصيل رقبة القبة من الداخل.
(تصوير الباحث)

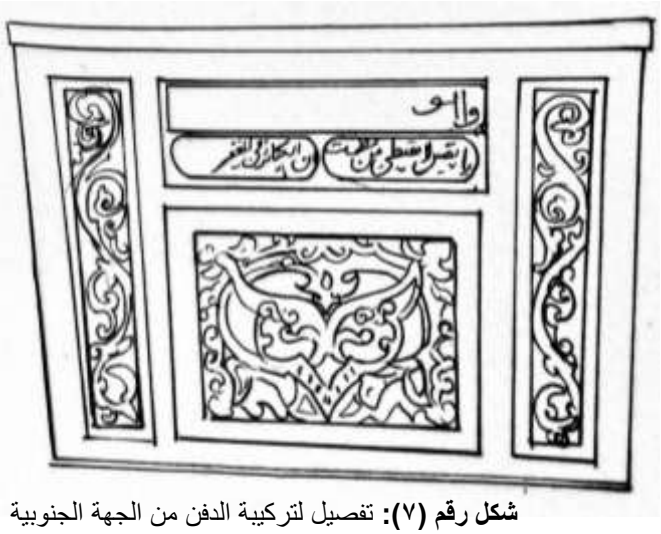

شكل رقم (٧): تفصيل لتركيبة الدفن من الجهة الجنوبية الغربية. (عمل الباحث)

لوحة رقم (١): الواجهة الشمالية الغربية (الرئيسية) لقبة دفن إبراهيم جمال الدين. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢): الواجهة الجنوبية الغربية لقبة دفن إبراهيم جمال الدين.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (٣): الواجهة الشمالية الشرقية لقبة المدفن. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٤): المدخل الرئيسي للمدفن يتوسط الواجهة الشمالية الغربية. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٥): الشراعة التى تعلو المدخل من الخارج.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (٦): الشراعة التى تعلو المدحل من الداخل. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٧): أحدى مصراعي باب الدخول. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٨): الدهليز المطل على فناء المدفن. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٩): باب الدخول لاحدى غرف السكن الجنائزي. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٠): غرف للسكن الجنائزي يمين الداخل من دهليز الدخول.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (١١): السبيل بالطرف الشمالي من الواجهة الشمالية الشرقية ويظهر به شباك السبيل. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٢): لوح المصاصة أسفل شباك السبيل. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٣): حجرة السبيل من الداخل.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٤): فناء المدفن من الجهتين الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٥): الواجهة الشمالية الغربية لقبة الدفن ويظهر بها مدخل قبة الدفن. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٦): القبة من الخارج ويظهر الصاري أعلى خوذة قبة الدفن. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٧): الجدار الجنوبي الغربي لمربع قبة الدفن ويظهر به نظام الأبلق. (تصوير الباحث)

(تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٨): احدى مناطق انتقال مربع قبة الدفن.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (١٩): تفصيل لمقرنصات مناطق انقال القبة.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٠): رقبة القبة من الداخل. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢١): تركيبة الدفن من الجهة الجنوبية الغربية.
(تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٢): تركيبة الدفن من اجهة الشمالية الغربية. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٣): تركيبة الدفن من الجهة الجنوبية الشرقية ويظهر على الجدران نظام الأبلق. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٤): المضاهي داخل قبة الدفن. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٥): وجه الشاهد. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٦): ضهر الشاهد. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٧): رقبة ورأس الشاهد. (تصوير الباحث)

لوحة رقم (٢٨): نقوش كتابية على الشاهد. (تصوير الباحث)